معناه ان ليس كل فرد من افراد الجنس افضل من كل فرد من افراد جنس الملك وهذا لا
ينافي ان يكون الخواص من البشر افضل من خواص الملك وفيه تعسف اما اولا فلان
استعمال الكثير بمعنى الكل خلاف الظاهر واما ثانيا فلانه لا فايدة للفظ الكثير مع عموم
لفظ الكل يدعوا على طلب الافعال اي قراءة يدعوا بصيغة المجهول وهو يحتمل
وجهين احدهما ان يكون صيغة مفرد غايب فتقلب لونها كما او في اقصا
فانه قد يقلب الفه واو ويحتمل ان يكون صيغة جمع ويكون نونه محذوفة لقلة
المبالاة والاعتنا بها لما ذكر وحينيذ فيكون الواو علامة الجمع والفاعل كل اناس
او يكون الواو ضمير الفاعل فاعله وكل اناس بدل منه والحكمة في ذلك اجلال
عيسى وشرف الحسن والحسين والحكمة في دعوة الخلق بالامهات التي هي ست
سنة المرسلين صلى الله عليه وسلم وعدم افتضاح اولاد الزنا ظاهر فانه لو دعي
الخلق بالاباء واولاد الزنا بالامهات لكان هذا اعلاما بكونهم اولاد الزنا وليس
لهم اباء من عمي قلبه يعني ان العمى وان كان من العيوب لا يبنى منه افعل
التفضيل لكنه اذا كان بمعنى فقد الحاسة اما اذا كان المراد عمى القلب يكون كالجهل
فيبنى منه افعل التفضيل لا تعشروا ولا تحشروا ولا تجبوا صلوتنا والاولى معناه لا
يوخذ عشر اموالنا والثاني معناه لا نبعث الى المغازي ولا يضرب علينا البعوث
والتجليس ان يضع يده على ركبته لان اذن لا يعمد اذا اعتمد ما بعدها على
قبلها الاعتماد على ما قبله وهو ان يكون من تتمته نعم لو فسرنا القراة لان
معناه اقم قراءة صلوة الفجر فيكون القراة في صلوة الفجر واجبة والاية جامعة
للصلوة الخمس ان فسرنا الدلوك بالزوال ولصلوة الليل وحدها ان فسرنا بالغروب
ليس كذلك بل على التقدير الاول شاملة لصلوة العشائين وصلوة الصبح معا ان
صلوة الصبح من صلوة النهار عند اهل الشرع فان ابتداء النهار عندهم من

طلوع

طلوع الفجر الصادق ولقد احسن صاحب الكشاف حيث قال ان كان الدلوك
الزوال فالاية جامعة للصلوات الخمس وان كان الغروب فقد خرج
منها الظهر والعصر ما اعجب شانك ادعوا ان في القران تناقضا فانه
تارة ادعى انه اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتارة يزعم انه
لا يوتى الانسان الا العلم القليل فلا يعطى الخير الكثير فهذا نقض في
سوء فهمهم فان كثرة شيء لا ينافي قلته اذ يمكن ان يكون شيء كثيرا
بالنسبة الى شيء وقليلا بالنسبة الى غيره وما نحن فيه كذلك فان
ما اوتي الانسان من الحكمة كثير بالنسبة اليه وفي غاية القلة بالنسبة
الى علم الله تعالى ولعله لم يذكر الملايكة اي المقصود من الاية بيان اعجاز
القران وهو ثبت بعدم قدرة الجن والانس على الاتيان بمثله ولا
يتوقف اعجازه على عدم اتيان الملايكة بمثله وههنا نظر وهو انه
اذا قدر الملك على الاتيان بمثله فيمكن ان يكون القران من الملك ايضا
فلم يثبت انه كلام الله تعالى فلم يثبت النبوة مع انها المقصود من الاعجاز
والجواب ان الملك لا ياتي بالمعجز الى الكاذب على الله في دعوة النبوة
ولانه وسايط في اتيانه يعني ان الملايكة وسايط في اتيانهم وهم اتوا به
فلا يصح ان الملايكة لا ياتون بمثله لانه ما قوا بالنقص الى اكثر امنا من ما قال
بالمنفي لان معناه ما فعل اكثر الناس شيا الا كفورا حتى يجروها على اي ليس
للانبياء والرسل ان يتحكموا على الله باظهار الايات حتى يتخيروا وانتم بالحكم
على الله باظهار ما انتم تريدونه ومعنى يتخيروا اي يختاروا او يحكموا على
بالحكم على الله الا قولهم هذا لا يخفى ان المراد معنى هذا القول وهو انكار
بعث البشر الى النفس القوى والاولى اوفق لان الانكار في قولهم ابعث الله

Copyright © King Saud University